Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأظهر قرمطيته العقلية فى مدحه لأبى الفضل الكوفى ، وأظهر قرمطيته العملية فى هذه الأبيات الثلاث ...

إلى أى حين أنت فى زى محرم ... وحتى متى فى شقوة وإلى كم
وإلا تمت تحت السيوف مكرما ... تمت وتقاس الذل غير مكرم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد ... يرى الموت فى الهيجا جنى النحل فى الفم[١٠]

وقد أخذ هذا النهج وجاهة وثقة من مكانة طه حسين ، ومن قدر كبير من الاثارة بعثها فى القارىء المتطلع إلى المعرفة ، وهذا القارىء الثانى السعيد بالاطلاع على أسرار عباد الله . وحسب هذا النهج أنه قد أثار جدلاً ونقاشاً صاخباً وخلاقاً حول سيرة أناس مضوا ، ولم يتركوا وراءهم وثائق تاريخية يعتمد عليها فى حسم خلاف ، ولكنه فى النهاية لم يتقدم خطوات كبيرة فى درس الشعر الذى لم يشأ له أصحابه منذ ظهر بينهم فى الجاهلية أن يربطوه بوقائع شخصية أو تاريخية . ومن أجل ذلك يعترف رائد وباحث ومحقق بعجزه وهو « يتذوق » بعض الشعر العربى فى ربطه بزمن وحادثة . يقول الأستاذ محمود شاكر « وقد كنت وأنا أتذوق شعر الجاهلية ، وبعض الشعر الأموى أحاول محاولة صعبة فى الاهتداء إلى ترتيب قصائد الشعراء على عدد من الزمن الذى عاشوه وقالوا فيه شعرهم ... ومع أننى لم أظفر ، أو لم أحقق كل بغيتى ، فقد انتفعت بذلك انتفاعاً لا بأس به فى تذوق الشعر[١١] .

لم تكن المحاولة يسيرة كما ترى ويزيد فى صعوبتها أن الشاعر العربى إدراكا منه لطبيعة الشعر أسقط من حسابه الحس التاريخى الذى يمكنك من ترتيب الشعر وفقاً لوقائع الزمن . وقد أوشك الباحث نفسه أن يقف على شىء من ذلك وهو بصدد دراسة شعر المتنبى لاستخراج صورة طبيعية من حياته تكشف ما خفى علينا منها يقول « وكنت أصطدم دائماً فيها بما يهزنى ، وما يحيرنى من الاختلاف الواضح بين صورة أبى الطيب التى تصورها هذه التراجم والكتب وبين صورته التى يصورها لى تذوق شعره مجرداً من تأثير هذه الأخبار التى رويت عنه[١٢] » .

---

(١٠) د . طه حسين تاريخ الأدب العربى (مع المتنبى) ص . ٩ . وقد أدرك عدد من الباحثين والنقاد صلة هذا المنهج بالعمل الروائى . راجع د . ابراهيم عبد الرحمن . طه حسين وقصية الشعر ص ١٢٢ ـ ١٢٣ .

(١١) محمود أحمد شاكر . المتنبى السفر الاول ص ٥٢ ـ ٥٣ مطبعة المدنى القاهرة ١٩٧٧ .

(١٢) نفسه ٥٤ .